Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Mon. (22) August 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 ID

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

البصرة جنة البستان

تاليف:محمد مهدي على
الطبعة الاولى ١٩٩٨
عدد الصفحات : (٣٤٠) ١٥ X ٢١,٥

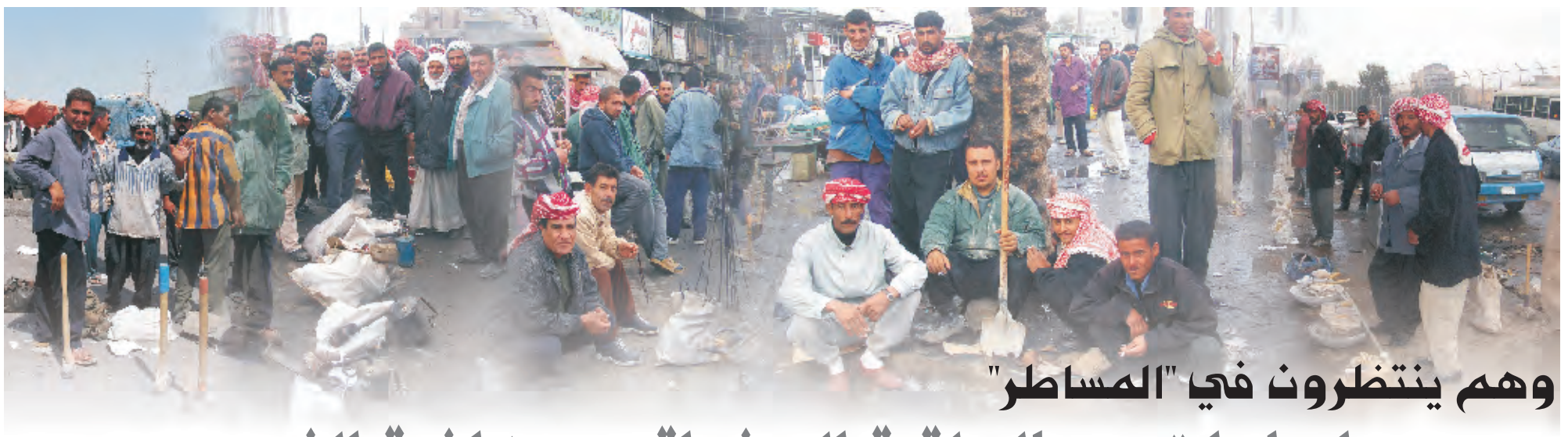

وهم ينتظرون في "المساطر"

اسطوات وعمال: لقمة العيش اقسى من اشعة الشمس

قحطان الزيدي
تصوير :نهاد العزاوي

يخرجون في الصباح الباكر ليقفوا في اماكن اعتادوا الوقوف فيها يطلق عليها اسم "المسطر" الذي تنطلق فيه مجموعات من العمال الى اماكن مختلفة وحسب الطلب لا يهم هذه المجموعات العمل تحت اشعة الشمس الساخنة وحرارة آب اللاهبة التي تؤثر بشدة على صحة الجسد وتجعله عرضة للاصابة بامراض الصيف واولها ضربة الشمس.. لمعرفة اسباب تحمل هذه المجاميع لحرارة الجو والعمل في مختلف الظروف، التقينا بعدد من العمال ليحدثونا عن متاعبهم.

ثامر مجيد قال: اعمل في مهنة "العمالة" منذ سبع سنوات حيث اخرج يوميا الى المسطر واقف مع كثير من الاشخاص بانتظار ان يأتي احدهم ليختارنا للعمل عنده ولكني ومنذ شهر تقريبا اعمل في مكان واحد تابع لاحدى الشركات الاهلية في الكرادة حيث اجد العمل فيها اسهل قليلا.

❖وحرارة الجو تؤثر عليك؟ قال:

-اكثر وقت يزدهر فيه عملنا في هذه المهنة هو فصل الصيف حيث يتفرغ الكثير من الناس للبناء والترميم لذلك يمكن ان تقول ان مهنتنا تشهد نشاطا كبيرا في الصيف وهذه فرصة بالنسبة لنا للحصول على عمل ولن تهمنا حرارة الجو ولا الاحداث التي يمكن ان نتعرض لها خلال العمل لان "الخبزة" لا تأتي بسهولة ويرافقها التعب، فإذا بقيت في البيت كيف سأعيش واعيل اسرتي خاصة وانني لا اعرف مصدرا للرزق غير هذه المهنة؟!

ويتدخل هنا زميله علي احمد قائلا: اسهل مهنة يمكن للمرء ممارستها هي مهنة "العمالة" ذلك لانها لا تطلب رأس مال او مستلزمات اخرى وتعتمد فقط على الجهد الذي نبذله في العمل لنحصل على اجورنا. في المساء.. وعن حرارة الجو والعمل تحت اشعة الشمس قال:

لقد تعودنا على حرارة الجو ولا يهمنا العمل تحت اشعة الشمس او داخل البنايات مع ذلك ساروي لك حكاية عن تأثير اشعة الشمس، ففي العام الماضي قدمت لاعمل في احد الكراجات لبناء محال وكانت اشعة الشمس لاهبة جدا في شهر تموز وعند انتهاء العمل مساء عدت الى المنزل وبعد ساعات شعرت بصداع في رأسي والم حاد في ظهري وعندما ذهبت الى الطبيب المختص في منطقتنا باليوسفية اخبرني باصابتي بمرض التيفوئيد وعندها رقدت في الفراش لعدة ايام ولكني لم اصب بعد ذلك بأي مرض والحمد لله فنحن العراقيين تعودنا على العمل في كل الاجواء في الحر والبرد لان المهم هو الحصول على عمل.

عمال الامانة

ونترك ثامر وعلي وتكيفهما لحرارة الجو اللاهبة ونتوجه الى احد الشوارع التي امتلأت ارصفتها بمجوعة كبيرة من الشباب والصبية الذين يعملون باليومية. أي الاجر اليومي لدى امانة بغداد..

محمد وارد قال: نعمل خلال ساعات النهار حيث نقوم بتنظيف الشوارع والارصفة برغم حرارة الجو خاصة الان في فصل الصيف لذلك لا مفر من العمل تحت اشعة الشمس وتحمل حرارتها لكننا نرتاح كثيرا عندما يكون عملنا في الشوارع التي تكثر فيها "الاشجار" اذ نضطر عند اشتداد الحر الى الجلوس تحت ظلال الاشجار لتقينا ولو بشكل مؤقت من حرارة الشمس، على العموم العمل هنا لا يعرف الحر والبرد ونحن من اجل لقمة العيش نتحمل الحر فليس هنالك طريقة اخرى للحصول على مصدر للرزق حاليا.

العامل انور حامد قال عن مشواره الطويل في عمل البناء: اعمل في مهنة البناء منذ خمسة عشر عاما وقد قارب عمري على الخمسين وانا احمل المجرفة واتوجه كل صباح الى المسطر للبحث عن عمل، تحملت كل الظروف الصعبة وفي الصيف حيث تكثر فرص العمل لا تمنعني حرارة الجو من الخروج للعمل يوما ولا حتى برودة الجو في الشتاء ولم يمنعني من الخروج سوى الرقود في الفراش بسبب المرض وكل ذلك من اجل الحصول على لقمة العيش اذ لم احصل على فرصة للعمل في مهنة اخرى.

ويضيف قائلا: ان العامل لا يتحمل حرارة الجو فقط بل عليه تحمل الكثير من الظروف التي تحيط بالعمل منها رغبة المسؤول عن العمل ومزاجيته فقد يتعرض للطرد من العمل بسبب غلطة غير مقصودة وبدون الحصول على اجر الساعات التي عمل فيها فالعامل لا حول له ولا قوة كذلك قد يقدم العامل تنازلات للقبول باجر قليل للحصول على فرصة العمل لذلك نحن كعمال نتمنى قبولنا مع العمال التابعين لنقابة العمال التي هي مسؤولة عن العمال في دوائر الدولة فقط لان حقوقنا نحن عمال المسطر ضائعة ولو مرض احدنا او فقد حياته خلال ادائه عمله فلن يحصل على أي تعويض او مساعدة تعين عائلته على الاستمرار.

بسرعة مع الفنان التشكيلي عادل داود:

لوحاتي تنتمي الى روح العصر ولم تنسلخ عن سومريتها

عدنان الفضلي

يحمل تراث مدينته وتاريخها الممتد لالآف السنين ويتوقف في رسم لوحاته عند محطات اور وسومر طويلا ليحملها ايمانه المطلق بعظمتها وسحرها ذلك هو الفنان التشكيلي عادل داود المولود عام ١٩٦٥ في مدينة الناصرية التي منحته الكثير، فكان لها نعم الولد.. الاخيرة التقت هذا الفنان في حوار قصير.. قلنا له..

❖نشاهد ان اغلب اعمالك تحمل بصمة سومرية.. هل هذا نتاج تأثرك بتاريخ مدينتك؟

-انا ومن خلال لوحاتي احاول ان اقنع المتلقي بأن ما يراه هو فن عراقي ومن خلال نظرة واحدة منها سيقتنع بذلك ويعرف ان هذه اللوحات تنتمي لهذا العصر دون الانسلاخ عن تراثها.. وهذا ما اعتقده النجاح الكبير للفنان.

❖هل يعني هذا ان الرموز الموجودة في اللوحة هي محاكاة لتراث تعشقه؟

-بطبيعتي... واثناء دخولي بياض اللوحة تزدحم في رأسي افكار عدة تجعلني اضع الرموز والاشارات بعد تأملها، على سطح اللوحة.. وبعدها ابدأ باستذكارات تاريخية ادونها بداخل تلك اللوحة لتكون عملا فنيا فيه منفعة للناس.

❖لديك رؤى حداثوية.. هل اتت من دراسة ام هي قراءات خارجية؟

-انا في اعتقادي ان اتقان اصول الفن يأتي نتيجة البحث ومتابعة وقراءات مستفيضة. وهذه الاشياء تساعد الفنان كثيرا في امتلاكه للوعي الاكاديمي.. وفي رأيي.. ان المؤسسة الاكاديمية ليست بالضرورة هي القاعدة وانما القاعدة هي المستوى الحقيقي الذي يمتلكه الفنان.

❖ما ابرز مشاركاتك الفنية؟

-اهم تلك المعارض هو معرض الشباب لعامي ١٩٨٥-١٩٨٦ ومعرض المتحف الوطني عام ١٩٨٥ اضافة الى معرض اقيم على قاعة الواسطي عام ٢٠٠٤ وهنالك معارض مشتركة اقمتها على قاعة الوان (٢٠٠٠-٢٠٠٤) والمعرض الاول لجمعية التشكيليين في محافظة ذي قار عام ٢٠٠٥ .

❖كيف تقيم التجربة التشكيلية العراقية؟

-اعتقد ان السنين الاخيرة التي تلت التغيير السياسي في القطر اعطت الفنان التشكيلي العراقي الفرصة ليواكب الحدث بصورة اكثر فاعلية وتأثيراً ويزيح عنه اللبس الحاصل.. ومع ذلك فأن خصوصية اللوحة العراقية معروفة لدى ذوي الاختصاص في الدول الاخرى سواء اكانت حاضرا أم ماضيا.

جهاد بين (مناوي باشا) و(رياح الماضي)

بغداد / المدى

اوقف المخرج اركان جهاد تصوير الجزء الثالث من المسلسل التلفزيوني "مناوي باشا" لاضطراره الى اكمال المشاهد المتبقية من مسلسل "رياح الماضي" للمخرج نبيل يوسف بعد خلاف الاخير مع قناة السومرية المنتجة للمسلسل وانسحابه من العمل فيه بشكل كامل..

ومسلسل "رياح الماضي" من تأليف صباح عطوان، وتدور احداثه ضمن حقبة تاريخية مهمة في العراق ابتداء من عشرينيات القرن الماضي وحتى عام ١٩٤٨، ويشارك فيه عدد من نجوم العراق بينهم عبد الخالق المختار وجواد الشكرجي وسامي فقطان وآلاء حسين وهديل كامل وعواطف السلمان وغيرهم.. ولم يعلن جهاد عن الموعد الجديد لتصوير الجزء الثالث من "مناوي باشا" الذي تنتجه قناة السومرية ايضا.

اربعة اطفال عراقيين معاقين في برنامج تلفزيوني

بغداد / المدى

يستعد المخرج الشاب محمد قاسم الملاك لتصوير البرنامج التلفزيوني الجديد (قطرة امل) وهذا البرنامج من تأليفه واخراجه يتناول فيه قصة اربعة اطفال عراقيين معاقين جسديا ورحلة علاجهم من العراق الى اليونان حيث ستتم معالجتهم على نفقة جمعية الحسين الخيرية.. البرنامج من انتاج قناة البغدادية الفضائية وتقوم بتقديمه الاذاعية شيرين الرماحي. يذكر ان الفنان محمد قاسم الملاك سبق له ان اخرج العديد من البرامج التلفزيونية بينها (تعلولة عراقية، لقاء المحبة، جسر المحبة، تقارير، بلا رتوش) اضافة الى اخراجه عدة مسرحيات منها (مؤتمر غاسلي الادمغة) لتوراندوت و(النوارس تطير واطئة..).

تحت الشمس

(هفّي بأيدك .. محّد يفيدك!!)

قحطان الزيدي

بعد ازدياد مدة انقطاع التيار الكهربائي توقفت المراوح عن الحركة واخذ الناس يبحثون عن بديل يعوضهم عنها فوجدوا في (المهافيف) اليدوية التي اختلفت اشكالها واساليب صناعتها بديلا مؤقتا في احد تقاطعات الطرق وبعد ان اوقف شرطي المرور السير، انتشر الباعة الجوالون بين السيارات ومنهم بائع (المهافيف) صبري حميد الذي يردد لكل زبون يقترب من سيارته: "هفي بايدك محد يفيدك" للترويج عن بضاعته، استوقفته لأسأله عن مهنته فقال: اعمل في مهنة بيع (المهافيف) منذ ثلاث سنوات واتجول في التقاطعات وامام المحال واخيرا وكما ترى استقر في هذا التقاطع.

بقية الشباب الذين يتوزعون في التقاطع، هل ينافسونك؟ قال: كلا فنحن عائلة واحدة وهم اخوتي وابناء عمي وقد توزعنا على تفرعات التقاطع لنعرض (المهافيف) المتنوعة. هذا في الصيف فماذا تفعلون في الشتاء؟ نبيع ملمع (الدشبول)، للسيارات والالعاب التي تعلق في السيارات وغيرهما، وعلى العموم فان مهنة بيع (المهافيف) تجد رواجاً الان بزيادة انقطاع التيار الكهربائي فالعديد من اصحاب السيارات يشتري عددا من (المهافيف) وليس مهفة واحدة واعتقد انه يشتريها له ولعائلته.

وعن اسعار بيع (المهافيف) قال: تختلف اسعار البيع حسب نوع (المهفة) فالمصنوعة من سعف النخيل تباع بسعر ٢٥٠ ديناراً اما المصنوعة من الخشب فتختلف اسعارها ايضا حسب المنشأ فالعراقية نبيعها بسعر ١٠٠٠ دينار اما الصينية التي تزينها الرسوم والنقوش فتباع بـ ٣٠٠٠ دينار.

مسابقة للسيناريو في دار ثقافة الاطفال

بغداد / المدى

تنظم دار ثقافة الاطفال مسابقة المبدع عبد الاله رؤوف لكتابة القصة المصورة والسيناريو ضمن خطتها للاحتفاء بالرواد والمبدعين في مجال الكتابة للاطفال.. وتعتمد الدار الشروط التالية لقبول القصص المشاركة في المسابقة، فلا بد ان يكون النص مغامرة كاملة موجهة للاحداث "قراء مجلة المزمار" وان تستوحي الاحداث من البيئة العراقية تاريخيا وحكاية شعبية وتاليفا، ويتراوح عدد اللقطات المصورة بين (٥٠-٦٠) لقطة ويقدم النص بثلاث نسخ مطبوعة او بخط اليد الواضح وبالاسم الصريح ولا يحق المشاركة باكثر من نص واحد.. وحدد الدار يوم ٩/١٥ كآخر موعد لتسلم النصوص المشاركة وهي غير ملزمة باعادة النصوص غير الفائزة على اصحابها ويحق للدار نشر الاعمال الفائزة في مطبوعاتها وقد خصصت الدار (١٢) جائزة للنصوص الفائزة قيمة الاولى (٢٥٠) الف دينار وقيمة الثانية (٢٠٠) الف دينار، أما قيمة الجوائز العشر الباقية فهي (١٥٠) الف دينار لكل فائز..

علماء كوريا الجنوبية يستنسخون اول كلب

اعلن علماء كوريون جنوبيون عن انهم نجحوا في استنساخ اول كلب في العالم. وكان وو. سوك هوانج وفريق الباحثين التابع له في جامعة سيئول الوطنية قد جذبوا اهتمام العالم في وقت سابق من العام الحالي عندما نجحوا في انتاج خلايا جذعية تطابق الصفات الوراثية المحددة لمريض من اجنة مستنسخة.

وعزز هؤلاء العلماء موقعهم الريادي في مجال الاستنساخ عن طريق استنساخ الكلب "سنابي" وهو اول كلب مستنسخ من خلايا بالغة عن طريق التحول النووي للخلايا وهو الاسلوب نفسه الذي تم به استنساخ النعجة دولي التي كانت اول حيوان من الثدييات يتم استنساخه. كما استخدمت الطريقة ذاتها في استنساخ حيوانات اخرى ايضا.

وقال هوانج ان هذا الانجاز في استنساخ الكلاب ربما يحدث تقدما في العمل على مقاومة الامراض عن طريق الاستنساخ العلاجي للخلايا الجذعية واضاف هوانج في مؤتمر صحفي "الهدف من ابحاثنا هو انتاج كلاب مستنسخة "لدراسة" انماط الامراض ليس فقط بالنسبة للبشر لكن ايضا بالنسبة للحيوانات".

ويتكون اسم سنابي. وهو ذكر. من الحروف الاولى لعبارة "كلب جامعة سيئول الوطنية" حيث يوجد المختبر الخاص بفريق هوانج. وولد الكلب سنابي اثر عملية قيصرية وهو يزن ٥٣٠ غراماً في ٢٤ من نيسان بعد حمل طبيعي كامل في رحم ام بديلة من نوع لادبرادور.

كما استنسخ هؤلاء العلماء كلبا اخر اطلق عليه لـ "ان. تي. ٢) وكان وزنه ٥٥٠ غراماً الا انه نفق بعد ٢٢ يوما نتيجة اصابته بالتهاب رئوي برغم ان الفحوص التي تلت الوفاة اظهرت ان الحيوان المستنسخ لم يكن يعاني مشكلات تشريحية.

وقفة

قوى مخولة بالقتل

ما زال بعضنا ينتشي لافعال القوة ومظاهرها حين تمر قربه مركبات مخصصة للحرس الوطني بسرعتها المعروفة وقد كتب عليها (قوة مخولة بالقتل) فيفرح ويغتبط لانها ستقضي على الارهابيين وتنظف المدن منهم لاسيما حين نسمع يوميا عن الامساك بعشرات الارهابيين وتتوالى على اسماعنا تسميات مبتكرة لعمليات تستهدفهم كالبرق والرعد والضربة السريعة وما الى ذلك.. لكن الغبطة التي تملأ الصدور سرعان ما تتحول الى تساؤل مرير يعقبه الم ممض حين تشمل عمليات التنظيف تلك الكثير من الابرياء ويموت بعضهم احيانا بنفس اسلحة تلك القوات المخولة بالقتل دون ان يكون على صلة قريبة او بعيدة بالارهاب بل بالبراءة والبراءة فقط.. يقول روسو: (ان القوة اذا ما توافرت في انسان فأنه لن يبقى على قوته بصورة دائمة ما لم يحول قوته هذه الى حق) ونحن نرى القوة حاليا بصور متعددة ومجهولة الهوية احيانا لكننا لا نضمن سيرها في طريق يفضي الى الحق حين يقوم نفر من الحرس الوطني مثلا باطلاق النار عشوائيا لدى مرورهم في شارع مزدحم فتصيب اطلاقاتهم مصادفة او عن قصد من يعترض طريق مركباتهم كما حدث قبل ايام حين قتل رجل وابنه كانا خارجين في سيارتهما لشأنهما الخاص وتصادف مرورهما في احد الشوارع التي حدثت فيها اشتباكات قبل ذلك بنصف ساعة وتواصل اطلاق النار العشوائي من قبل افراد الحرس الوطني ليقتل الرجل وابنه ويصاب طفل يجلس قرب والده في سيارة متوقفة على بُعد.. هنا تحولت فرحة الناس بمظاهر القوة العراقية التي تدرأ خطر الارهاب الى تساؤل مرير اعقبه الم ممض طالما ان استخدام تلك القوة دون تخطيط او نظام سيخلف ضحايا جدداً يضافون الى ضحايا الارهاب والانفجارات والحوادث والجرائم وكل الاسباب الاخرى التي تحفل بها ساحة العراق حاليا لاسيما ان التساؤلات المريرة تحولت الى اسئلة ملحة منذ ان صار الناس يقتلون دون سبب، ولو حاول الناس مثلا ايجاد اسباب وتبريرات لمقتل بعضهم وهم نيام على سطوح فنادق ومنازل منطقة العلاوي باسلحة امريكية لان القاتل محتل ولا يحتاج الى سبب لاستخدام القوة حتى لو استهدفت الابرياء، فالامر يختلف مع مستخدمي القوة من العراقيين فهم الاقرب الى المواطن والاكثر ادراكا لمتاعبه وملابسات حياته وهم حين يلجأون الى العشوائية في القتل والاساءة ويعاملون المتهم على انه مجرم فهم لا يعلمون بأبسط مفردات القانون التي تقول "المتهم بريء حتى تثبت ادانته" كما حدث عند حشر عدد من الرجال في شاحنة للشرطة لعلاقتهم المفترضة بالمسلحين واستمرار حبسهم فيها لمدة ١٤ ساعة ادت الى موتهم اختناقا في عز الحر وكان بينهم رجل قبض عليه في المستشفى بينما كان برفقة زوجته الحامل وهي على وشك الولادة..

مثل هذا الاستخدام العشوائي للقوة سيخلف ردود فعل متباينة لدى المواطنين وسيزلزل الارض تحت اقدامهم المتلهفة الى الوقوف على ارضية عراقية يحرسها القانون العراقي وستنبت آلاف التساؤلات المريرة وتتفرع منها آلام لا سبيل الى شفائها وسيصبح رد فعل المواطنين طاعة مؤطرة بالخوف كما كان يحدث في ايام النظام السابق، ولكن لو تحولت القوة الى حق مشروع فستتحول الطاعة الى احساس بالواجب ويصبح المواطن ملزما بطاعة القوة الشرعية التي تفصل بين المجرم والبريء وتحافظ على حقوق الناس وهكذا يمكننا الحفاظ على اكبر عدد من الارواح البريئة وحمايتها من مظاهر القوة لاجل القوة ولنتذكر دائما ان اللطف أعظم بكثير من القانون..

عدوية الهلالي
Adawya2002@yahoo.com

سنكر سيارا :تغني في واحدة من سلسلة الحفلات الموسيقية الصيفية "صباح الخير امريكا" في برايانت بارك في نيويورك ستي..